

(02) الدليل الحادي عشر والثاني عشر من السنة على انتقاض عهد

الذمي الساب وقتله -الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلح على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

الحديث الحادي عشر ما استدل به بعضهم من قصة ابن خطل. ففي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار -

00:00:20

كعبة فقال اقتلوه. وهذا مما استفاض نقله بين اهل العلم واتفقوا عليه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر ابن خطل يوم الفتح في من اهدره وانه قتل. وقد تقدم عن ابن المسيب ان ابا بربعة اتاه وهو -

00:00:42

باستار الكعبة فبقر بطنه. وكذلك وقد تقدم عن ابن المسيب ان ابا بربعة اتاه وهو متعلق باستار الكعبة فبقر بطنه وكذلك روى الواقدي عن ابي بربعة قال في نزلت هذه الاية لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد. اخرجت -

00:01:02

عبد الله ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فضررت عنق عنقه بين الركن والمقام الا بالشكوى اعوذ بالله من الشقاء. نعم وذكر الواقدي ان ابن خطا اقبل من اعلى مكة مدججا في الحديد. ثم خرج حتى انتهى الى الخدمة -

00:01:30

فرأى خيل المسلمين ورأى القتال ودخله رعب حتى انتهى الى الرعدة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه فاتى البيت فدخل بين استاره. وقد تقدم عن اهل المغارزي ان جرمه ان النبي صلى الله عليه وسلم -

00:01:56

استعمله على الصدقة واصحبه رجلا يخدمه. فغضب على رفيقه لكونه لم يصنع له طعاما امره بصنعه. فقتلته فخاف ثم ان يقتل. فارتدى واستقام ابل الصعيب للصدقة. وانه كان يقول الشعر يهجو به رسول الله صلى الله -

00:02:16

عليه وسلم ويأمر جاريته ان تغنى به. فهذه ثلاث جرائم مبيحة للدم. قتل النفس والردة والهجاء. فمن احتاج بقصة احسن الله اليك. فهذا له ثلاث جرائم للدم. هم. قتل النفس والردة والهجاء. ها -

00:02:36

فمن احتاج بقصته يقول لم يقتل لقتل النفس. لان اكثر ما يجب على من قتل ثم ارتد ان يقتل قودا والمقتول من خزاعة له اولياء. فكان حكمه لو قتل قودا ان يسلم الى اولياء المقتول. فاما ان يقتلوا -

00:03:04

او يعفو او يأخذ дие. ولم يقتل لمجرد الردة. لان المرتد يستتاب. واذا ابن خطل قد فر الى البيت عائدا به طالبا للامان تاركا للقتال ملقيا للسلاح حتى ينظر في امره -

00:03:24

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد علمه بذلك كله ان يقتل. وليس هذا سنة وليس هذا من يقتل لمجرد الردة. فثبتت ان هذا التغليظ في قتله انما كان لاجل السب والهجاء. وان الساب -

00:03:44

وان ارتد فليس بمنزلة المرتد المحض يقتل قبل الاستجابة. ولا يؤخر قتله. وذلك دليل على جواز قتله بعد التوبة وقد استدل بقصة ابن خطم طائفه من الفقهاء على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين يقتل وان اسلم حدا -

00:04:04

واعترض عليه بان ابن خطل كان حربيا فقتل لذلك. وجوابه انه كان مرتدا بلا خلاف بين اهل العلم بالسيرة وحتم قتله بدون استتابة مع كونه مستسلما منقادا قد القى السلم كالاسير. فعلم ان من ارتدى -

00:04:27

وبسب يقتل بلا استتابة. بخلاف بخلاف من ارتد فقط يؤيده ان النبي صلى الله عليه وسلم امن عام الفتح جميع المحاربين الا ذوي جرائم مخصوصة. وكان من اهدر دمه دون غيره. فعلم انه لم يقتل لمجرد الكفر والحراب - 00:04:48

السنة الثانية عشر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة الجماعة امر بقتل جماعة لاجل سبه. جماعة سوية. احسن الله اليك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة لاجل سبه. وقتل جماعة لاجل ذلك. مع كفه وامساكه عن - 00:05:12

هو بمنزلتهم في كونه كافرا حرريا. فمن ذلك ما قدمناه عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح بقتل ابن الزبيراء. وسعيد ابن مسيب وسعيد ابن المسيب هو الغاية في جودة المراسيم. ولا - 00:05:35

ان ان لا يذكره بعض اهل المغازي. فانهم مختلفون في عدد من استثنى من الامان. وكل اخبر بما علم ومن اثبت الشيء وذكره حجة على من لم يثبت وقد ذكر ابن اسحاق قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصرا عن الطائف كتب بجير ابن - 00:05:55

زهير بن ابي سلمى الى أخيه كعب بن زهير. يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش عبد الله بن الزبيرة وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا - 00:06:21

في كل وجه ففي هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان يهجوه ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن وغيره. ومما لا خفاء به ان ابن الزيع وما لا خفاء به - 00:06:41

ان ابن الزبير انما ذنبه انه كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه. فإنه كان من اشعر الناس وكان يهاجمي وكان يهاجمي شعراء الاسلام مثل حسان وكعب بن مالك. فاما ما سوى ذلك - 00:07:01

من الذنوب قد شاركه فيه واربه عليه عدد كثير من قريش. ثمان ثمان ابن الزبيرة فر الى نجران ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما. وله اشعار حسنة في التوبة والاعتذار. فاحدر دمه للسب - 00:07:21

مع امانه لجميع اهل مكة الا من كان له جرم مثل جرم ونحو ذلك. ومن ذلك ابو سفيان ابن عبد المطلب قصته في هجائه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي اعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنه لما جاءه مسلما مشهورا - 00:07:41

مستفيضة. وقد ذكر الواقدي قال حدثني سعيد بن مسلم بن قمادين. عن عبدالرحمن بن سابق وغيره قال كان ابو سفيان ابن الحارت اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليمة اياما. وكان - 00:08:01

يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له تربا. فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعادي احدا قط ولم يكن دخل الشعب. وهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجا اصحابه. وذكر الحديث الى ان قال - 00:08:21

ثمان الله القى في قلبه الاسلام. قال ابو سفيان فقلت من اصحاب؟ ومع من اكون؟ قد ضرب الاسلام بجرانه فجئت زوجتي وولدي فقلت تهيأوا للخروج قد اظل قدومنا محمد. قالوا قد ان لك ان تبصر ان - 00:08:41

والعجم قد تبعت محمدا وانت توضع في عداوته وكانت اولى الناس بنصرته فقلت لغلام مذكور عجل بابعرتي وفرسي. قال ثم سرنا حتى نزلنا بالابواء. وقد نزلت مقدمته بالابواء. فتنكرت خفت ان اقتل وقد وكان قد ندر دمي فخرجت واخذ ابني جعفر على قدمي نحو من ميل في الغداة التي - 00:09:01

صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء. فا قبل الناس رسلا فا قبل الناس رسلا رسلا اي قطعوا قطعوا حيث فرقا من اصحابه. فلما طلع في موكبه تصدت له تلقاء وجهه. فلما ملأ عينيه مني اعرض عن بوجهه - 00:09:31

الى الناحية الاخرى فتحولت الى ناحية وجهه الاخرى فاعرض عن مرارا فاخذني ما قرب وما بعد وقلت انا قبل ان اصل اليه. واتذكر بره ورحمه وقرباته فيمسك ذلك مني. وقد كنت لا اشك - 00:09:51

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرون باسلامه فرحا شديدا. وقرباتي برسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما المسلمين اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعرضوا عن جميرا. فلقيني ابن ابي قحافة معرض - 00:10:11

ونظرت الى عمر يغري بي رجلا من الانصار. فالزبي يقول يا عدو الله انت الذي كنت تؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتؤذني اصحابه. قد بلغ قد بلغت مشارق الارض ومغاربها في في عداوته. فرددت بعض الرد عن نفسي - [00:10:31](#)
فاستطوال علي ورفع صوته حتى جعلني في مثل الحرج من الناس. يسرورن بما يفعل بي. قال فدخلت على عم عباس فقلت يا عم قد
كنت ارجو ان سيفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلامه لقرابتي وشرفني وقد كان من - [00:10:51](#)
ما رأيت فكلمه ليرضى عنني. قال لا والله لا اكلمه كلمة فيك ابدا بعد الذي رأيت منه ما رأيت. الا ان ارى وجهها اني اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهابه. فقلت يا عمي الى من تكلني ؟ قال هو ذاك. فلقيت - [00:11:11](#)
فكلمته فقال لي مثل ذلك. وذكر الحديث الى ان قال فخرجت فجلست على باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى راح الى
الجحفة وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين. وجعلت لا ينزل منها الا انا على بابه. ومعي ابني - [00:11:31](#)
قائم فلا يراني الا اعرض عنني فخرجت على هذه الحال. حتى شهدت معه فتح مكة وانا في خيله التي حتى هبط من اذاخر حتى نزل
الاباطح. فنظر الي نظرا هو الي من ذلك النظر. قد رجوت ان يتسم - [00:11:51](#)
قد رجوت ان يتسم ودخل عليه نساءبني عبد المطلب ودخلت معهن زوجتي فرقت علي وخرج الى المسجد وانا
بين يديه لا افارقه على حال. حتى خرج الى هواز فخرجت معه - [00:12:11](#)
الله وذكر قصته بهواز وهي مشهورة. قال الواقدي وقد سمعت في اسلام ابي سفيان ابن الحارت بوجه اخر قال لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنبيق العقاب وقد ذكر الحديث نحو مما ذكره ابن اسحاق. قال ابن اسحاق وكان - [00:12:31](#)
ابو سفيان ابن الحارت وعبد الله ابن ابي امية ابن المغيرة قد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبيق العقاب فيما ما بين مكة
والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك - [00:12:55](#)
فقال لا حاجة لي بهما اما ابني عمي فهتك عرضي. واما ابني عمتي وصهرى فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما
 بذلك ومع ابي سفيان ابن الحارت ابن له. فقال والله لياذن لي - [00:13:15](#)
الله صلى الله عليه وسلم او لاخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا او جوعا. فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رق لها فدخلها عليه. فانشد ابو سفيان قول فانشده ابو سفيان قوله - [00:13:35](#)
له في اسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال لعمرك اني يوم احمل راية لتعلب خيل اللات خيرا الى محمد لك المدلنج الحيران اظلم
ليله وهذا اواني حين اهدى فاهتدى. هداني هاد غير - [00:13:55](#)
ونفسي ودلني على الله من طردت كل مطردي وذكر باقي الابيات وفي رواية الواقدي قال فطلب الدخول على رسول الله صلى الله
عليه وسلم. فابي ان يدخلهما عليه فكلمته ام سلمة زوجته فقالت يا رسول الله صدرك وابن عمك وابن عمتك واخوك من الرضااعة وقد
 جاء الله بهما - [00:14:15](#)
مسلمين لا يكون اشقي الناس بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما اخوك فالقاتل لي بمكة ما قال لن يؤمنوا
لي حتى ارقى في السماء. فقالت يا رسول الله انا هو من قومك وكل قريش قد تكلم - [00:14:41](#)
نزل القرآن فيه بعينه. وقد عفوت عنمن هو اعظم منه جرما منه. وابن عمك قرابتك به قريبة. وانت احق عفا عنه جرمك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما. فلما خرج اليهما - [00:15:01](#)
خبر قال ابو سفيان ابن الحارت ومعه ابني والله ليقبلنني ليقبلن مني او لاخذن بيدي او لاخذن بيدي ابني هذا فللاذهبن في الارض
حتى اهلك عطشا وجوعا. وانت احمل الناس واصبر الناس مع رحمي بك. فبلغ رسول الله - [00:15:21](#)
صلى الله عليه وسلم مقالته فرق له وقال عبد الله ابن ابي امية انما جئت لاصدقكولي من قربة ما لي والصهر بك وجعلت ام سلمة
تكلمه فيهما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فاذن لهم ودخلها فاسلما - [00:15:41](#)
وكان جميعا حسني الاسلام. حسني الاسلام. نعم قتل عبد الله ابن امية ابن ابي امية بالطائف. ومات ابو سفيان ابن الحارت بالمدينة
في خلافة عمر رضي الله عنهم. لم يغمض عليهم في - [00:16:01](#)
الحمد لله نعم لم يغمض عليه في شيء. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه قبل ان يلقاه. فوجه فوجه الدلاله انه وندر

دم ابى سفيان ابن الحارث دون غيره من صناديد المشركين الذين كانوا اشد تأثيرا في الجهاد باليد والمال. وهو -
قادم الى مكة لا يريد ان يسفك دماء اهلها. بل يستعطفهم على الاسلام. ولم يكن لذلك سبب يختص بابي سفيان الا الهجاء. ثم جاء
مسلمًا وهو يعرض عنه هذا الاعراض. وكان من شأنه ان يتأنف الاباعدة -

00:16:43

على الاسلام فكيف بعشيرته الاقربين كل ذلك بسبب هتكه عرضه كما هو مفسر في الحديث ومن ذلك انه امر يوم الفتح بقتل
الحويرث ابن نقيد وهو معروف عند اهل السير -

00:17:03

احسن الله اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك اللهم صلي وسلم اللهم صلي وسلم لا الله نعم يا محمد -

00:17:22